

إعلام الوري بأعلام الهدى

[240] خالاتك وحواضنك وبنات حواضنك اللاتي أرضعنك، ولسنا نسألك مالا، إنما نسألكهن. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم منهن ما شاء الله فلما كلمته أخته قال: (أما نصيب ونصيب بني عبد المطلب فهو لك، وأما ما كان للمسلمين فاستشفعي بي عليهم). فلما صلوا الظهر، قامت فتكلمت وتكلموا فوهب لها الناس أجمعون إلا الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن، فإنهما أبيا أن يهبا وقالوا: يا رسول الله إن هؤلاء قوم قد أصابوا من نساءنا فنحن نصيب من نسائهم مثل ما أصابوا. فأقرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ثم قال: (اللهم اتوه سهميهما) فأصاب أحدهما خادما لبني عقل، وأصاب الآخر خادما لبني نمير، فلما رأيا ذلك وهبا ما منعا. قال: ولولا أن النساء وقعن في القسمة لوههن لها كما وهب ما لم يقع في القسمة ولكنهن وقعن في انصباء الناس فلم يأخذ منهم إلا أبطيبة النفس (1). وروي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من أمسك منكم بحقه فله بكل إنسان ست فرائض من أول فئ نصيبه، فردوا إلى الناس نساءهم وأبناءهم) (2). قال: وكلمته أخته في مالك بن عوف فقال: (إن جاءني فهو آمن) فأتاه _____ (1) انظر: المغازي للواقدي 2: 9 49 وسيرة ابن هشام 4 / 131، ودلائل النبوة للبيهقي 5: 195 - ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 172. (2) سيرة ابن هشام 4: 1 3 2، تاريخ الطبري 3: 87، والكامل في التاريخ 2: 269، دلائل النبوة للبيهقي 195، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 173. (*) _____